البلدة ، فأقاموا « جنينة البلدية » في مطلع القرن ، وهي حديقة كبيرة على طراز الحدائق العامة الاوروبية ، في وسطها مقصف لفرقة الموسيقى التي كانت تعزف كل يوم جمعة بعد الظهر الاناشيد والمارشات العسكرية · وبنى العثمانيون محطة السكة الحديدية مقابل جنينة البلدية بمحاذاة الشاطيء خارج البوابة الشرقية · وكثيرا ما ركبنا القطار العثماني الصغير في رحلاتنا الى حيفا التي كانت تستغرق خمسا واربعين دقيقة · والى جنوب المحطة يقع الشاطيء الرملي حيث كنا نسبح ايام الجمعة والاحد · لقد زرت انحاء مختلفة من العالم . وشاهدت شواطيء رملية عديدة ، الا اني لم ارى شاطئا يضاهي شاطيء عكا بجماله ورونقه · الرمل فيه أبيض ناصع ومياه خليجه نقية زرقاء وامواجه هادئة عريضة تتكسر برفق ونعومة · وكان الشاطيء دائما خلوا من الناس ، فاهل عكا لا يحبون السباحة ، ويفضلون تمضية فترة الراحة في الجلوس على الشرفات او في المقاهي او في التمشي ساعة الغروب · وهكذا ترك لنا الشاطيء نستمتع به كما نشاء ، لا يشاركنا به الا عدد ضئيل من الزائرين يأتون من حيفا ، وجنود المعسكر البريطاني بالقرب من المدينة الذين كانوا يسبحون ساعة واحدة بعد ظهر كل يوم ·

وكان في المدينة داران للسينما ، احداهما تقع في البلدة القديمة وهي سينما البرج ، والاخرى في المدينة الجديدة وهي سينما الاهلي · كانت سينما البرج مجرد قاعة كبيرة بنيت فوق السور المطل على الخليج بالقرب من بوابة السور الشرقية · كنا نشاهد فيها الافلام الاميركية لرعاة البقر ( كاوبوي ) او البوليسية فنخرج من عالم الخيال الاميركي لنجد انفسنا فجأة في القرون الوسطى تحيط بنا الاسوار والتحصينات الصليبية والاسلامية · كنا نسمع وقع اقدامنا في الازقة القديمة الخالية من المارة عندما نرجع الى بيوتنا فنصل اليها في منتصف الليل والجميع نيام ·

كانت حجرتي تطل على البحر مباشرة ، وكان فراشي يقع بالقرب من النافذة، فكنت اغفو واستيقظ على هدير الامواج · في الصباح كنت اتبين من صوت وقع الامواج على الشاطيء الصخري ما اذا كان البحر هائجا او هادئا ، يصلح لصيد الاسماك او للسباحة ·

كنا نصطاد الاسماك في عطلة نهاية الاسبوع ، فكان رفيقاي في الصيد ، كامل واكرم ، لا يعودان من عملهما الا بعد الظهر عندما لا ينفع الصيد · وفي عطلتهما الاسبوعية كنا نستيقظ باكرا ونهرع الى الشاطيء فنستمر في الصيد حتى مطلع الشمس ، ثم نتناول الفطور ، ونذهب الى الشاطيء الرملي بالقرب من المحطة للسباحة ونركب الحسكة حتى اخر النهار · وكان كامل ، اذا كان الطقس خلال الاسبوع مناسبا لصيد الاسماك ، يتغيب عن عمله بحجة المرض ، وتمضي